فلم يأكل منه واعتذر انه جاءني على طبق ظالم اي بيد السجان

بيد السجان ومن ذلك ان بشر الحافي كان لا يشرب الماء من الانهار التي
حفرها السلاطين واطفى بعضهم سراجا اشعله غلام من بيت
ظالم وشرب بعضهم دواء فاشارت اليه امرأته بالمشي والبرد فقال
هذه مشية لا اعرف لها وجها وانا احاسب نفسي على جميع حركاتي
وهذه رتبة اقوام وفوا بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
فعدوا اكل ما لم يكن لله تعالى حراما وليس هذا من شغل وعش
ناصحتك فادرج واجتهد ان تفي بنوع العدول الذي يفتي به
الفقهاء ثم ينبغي ان تضيف اليه شيئين احدهما ان تحترز عن مواقع
غروريهم ولا تلتفت الى قولهم من وهب في آخر السنة ماله لزوجته
واستوهب منها ما لها سقطت الزكوة عنهما فانهم ان افتوا
به ان السلطان لا يطالبهم بالزكوة لان مطمح نظر ظاهر الملك
وهو صدق ودرجة الفقهاء وفتواهم ذكر ما يتعلق بالظواهر
فيحكمون بالبراءة عن الزكوة اذا سقط طلب الساعي ويحكمون
بصحة الصلوة اذا امتنع القتل على السلطان بجريان صورة الصلوة
اذ ليس بايديهم من القوانين الا القانون الذي يتولاه السلطان

في السياسة

في السياسة لينتظم امر المعيشة الدنيوية لا في منازل الطريق
كما سبق واما انت اذا كنت تنظر فيما ينفعك عند احد جبار وسواء
الجبابرة وسلطان السلاطين فلا تلتفت الى نقد احد وعلم ان
مقصود الزكوة ازالة رذيلة البخل فانه مهلك كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وهبة مال الزكوة لاجل دفع الزكوة تجعل الشح
مطاعا فانه يصير مطاعا انما نية الا بتقضيه وقبل هذه الهبة
لم يكن مطاعا فكيف يكون ذلك منجيا وكذلك من يبغي معاشرة
زوجته تتنفل له من المهر فلا تحل له المهر بنص قول الله
عز وجل وان كان الفقيه يفتي بسقوط المهر وصحة الابراء لان
الله تعالى قال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا الآية وليس هذا
طيبة النفس بل طيبة القلب والفقيه لا يميز بين الامرين
لان شغله يقطع الخصومات الظاهرة والحاجة وشرب الدواء
الشنيع لا تطيب به النفس بل يطيب به القلب وكذلك كلما يأباه
الطبع ويرتضيه العقل لمصلحة البدن في العاقبة وهذا باب طويل

Copyright © King Saud University